جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

اللغة و الأدب العربي
دراسات أدبية
أدب عربي حديث وعاصر

رقم: ح5/ 2021/06

إعداد الطالبة:

لويزة لبلالطة

يوم:06/07/2021

الأنساق الثقافية في رواية أنا و حاييم للحبيب السائح - مقاربة ثقافية -

---

لجنة المناقشة:

ليلي سهل	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
عبد الكريم قطاف تمام	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
آسيا جريوي	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية:2020-2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

إلى من هو الأحق بالحمد والثناء إلى اللّه سبحانه وتعالى

نتضرع شاكرين.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى آبائنا وأمهاتنا على كل

مجهوداتهم منذ ولادتنا إلى هذه اللحظة.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بخالص الشكر للدكتور

الفاضل: عبد الكريم قطاف تمام

لك كل الثناء والتقدير، على جهودك الثمينة والقيمة، من

أجل إنجاز هذا البحث.

ونشكر كل من ساندنا على إنجاز هذا البحث من أساتذة

وإخوة وأصدقاء.

مقدمة

إن الرواية هي إحدى أدوات المعرفة القائمة على حركية الفكر، والنزوعات البشرية والتحولات الاجتماعية في جوانبها الأخلاقية والاجتماعية، و هذه الحركية تتغلغل في الرواية وتكسي النص بموجهات تفرض معايير تصنيفه وقراءته وتأويله وتجعل القارئ يتجاوز مقاصد المؤلف الواعية، ليبصر الأنساق المضمرة التي تتسلل بين طيات النص.

وقد تأثثت الرواية العربية الحديثة بالخلفيات التاريخية والاجتماعية والسياسية لذا فهي أخصب الأجناس الأدبية، للبحث عن الأنساق الثقافية المضمرة والمستورة بالجمالي تحت عباءته وهذا ما ينسحب على الرواية الجزائرية سواء الحديثة أو المعاصرة.

وتعد رواية "**أنا وحاييم**" للحبيب السائح من النماذج الروائية التي انفتحت على العديد من المرجعيات والأنساق المعرفية المستقاة من التاريخ والمجتمع والدين وبما أن الأنساق ذات طبيعة فاعلة ومؤثرة تتعدى وظيفتها وجودها المجرد في النص باتت محل استقطاب لدى كثير من الكتاب للتعبير عن أفكارهم وتصوراتهم التي لا يمكن البوح بها مباشرة.

ويرجع اختياري لهذا الموضوع محل الدراسة لعدة أسباب منها:

أولا: الدوافع الذاتية

- رغبتي وفضولي في سبر عالم الرواية الرحب خاصة الرواية الجزائرية باعتبارها الأدب الجزائري الأولى بالدراسة.
- فضولي في دراسة الأنساق الثقافية الموجودة في الرواية

ثانيا: الدوافع الموضوعية

- تحليل الرواية وكشف أسرارها وعناصرها بطريقة معاصرة متميزة عن كل الدراسات
- محاولتي كشف النقاب على أبرز تجليات الأنساق الثقافية في الرواية

ومنه جاءت الدراسة الموسومة: الأنساق الثقافية في رواية "**أنا وحاييم**" للحبيب السائح

تقوم الدراسة على إشكالية أساسية:

ماهي الإستراتجية التي تبناها الكاتب في تمرير الأنساق الثقافية داخل المتن الروائي؟ وماهي الأقنعة التي اتخذتها الثقافة لتمرير تلك الأنساق؟

تمخضت عنها أسئلة فرعية:

-كيف تمظهرت الأنساق الاجتماعية والتاريخية والدينية في الرواية؟

-كيف ارتسمت علاقة المثقف بالسلطة؟

للإجابة على هذه الإشكالية وبلوغ الأهداف التي سطرتها في بحثي، صممت هيكل لخطة بحثية مكونة من مقدمة وفصل نظري وفصلين تطبيقيين وخاتمة.

تعرضت في الفصل الأول الموسوم بـ: (مقاربة مفاهمية للانساق الثقافية) إلى ضبط المصطلحات و المفاهيم المندرجة في بنية البحث، كما تطرقت إلى الجوانب المتعلقة بالنقد الثقافي مرجعياته ومرتكزا ته وأهدافه.

أما الفصل الثاني كان إجرائيا موسوما بـ: (النسق الاجتماعي والتاريخي بين الأنا والآخر(دراسة تطبيقية في الرواية))؛ حيث تناولت النسق الاجتماعي الذي يندرج تحته عنصر سلطة الأنا والآخر وصورة المرأة والنسق التاريخي الذي يتضمن إعادة الاعتبار للفئات المهمشة والإشارة إلى أخطاء بعض أعضاء جبهة التحرير الوطني خلال حقبة الثورة وبعد الاستقلال، وكذلك التطرق إلى صورة الوطن باعتبار الرواية تعد إعادة قراءة التاريخ المسكوت عنه.

وتناولت في الفصل الثالث الموسوم بـ:(تجليات النسق الديني والسياسي بين المثقف والسلطة (دراسة تطبيقية في الرواية)) النسق الديني المتمركز حول فكرة التعايش الديني وما انبثق عنه من دلالات نسقية، والنسق السياسي الذي تضمن مفهوم المثقف ورصد العلاقة الضدية بين المثقف والسلطة كونه يعد أداة فعالة في كشف وفضح خفايا دهاليز المسؤولين ورصد سياستهم الاقصائية.

وذيلت بحثي بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها، ثم أدرجت ملحقا يتكون من ملخص الرواية والسيرة الذاتية للروائي.

وقد اقتضت خطة البحث منهج النقد الثقافي كونه الأنسب في التعامل مع مثل هذه الدراسة الثقافية، مستعينة ببعض الإجراءات التي يتوسل بها في ممارسته، ومنها التحليل والتأويل.

اعتمدت هذه الدراسة على جملة من المصادر والمراجع التي شكلت زاد هذا البحث ومرتكزه العلمي ولعل أبرزها:

- عبد الله الغذامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية.
- بشرى موسى صالح، بوطيقيا الثقافة نحو نظرية شعرية في النقد الثقافي.
- ادوارد سعيد، المثقف والسلطة.

– الحبيب السائح، رواية أنا وحاييم.

–أحمد يوسف عبد الفتاح، لسانيات الخطاب وانساق الثقافة.

وككل الأبحاث والدراسات الأكاديمية اعترضت سبيلي جملة من الصعوبات أهمها تشعب مسالك موضوع الدراسة، مما يصعب الإحاطة بكافة جوانبه، وقلة المصادر والمراجع المتعلقة بمجال الدراسة.

لا يفوتني في ختام هذه المقدمة أن أشكر و أحمد الله لجلاله الذي أعانني على إنجاز هذه المذكرة،كما أتوجه بجزيل الشكر لأستاذي المشرف"عبد الكريم قطاف تمام" الذي كان خير مرشد وموجه، كما أتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة على قراءة المذكرة .

الفصل الأول :

مقاربة مفاهمية للأنساق الثقافية

أولا :مفهوم الأنساق الثقافية

1- **مفهوم النسق**

2- **مفهوم الثقافة**

3- **أنواع الثقافة**

4- **مفهوم النسق الثقافي**

ثانيا : النقد الثقافي

1- **مفهوم النقد الثقافي**

2- **مرجعيات النقد الثقافي**

3- **مرتكزات النقد الثقافي**

4- **أهداف النقد الثقافي**

تمهيد:

قراءة الأنساق الثقافية للنص الأدبي تنطلق من الخلفية الثقافية للنص مرورا بتأويل مقاصد المبدع ووعيه، واستخراج هذه الأنساق الثقافية من النصوص والخطابات سواء كانت ظاهرة أو مضمرة. فكان جديرا بنا التطرق إلى تحديد المفاهيم المتعلقة بهذا المجال.

أولا: مفهوم الأنساق الثقافية:

1- مفهوم النسق : (Système)

يعد النسق من المصطلحات التي ازداد تداولها في الدراسات النقدية المعاصرة، إذ أخذ دلالات جعلته يبتعد عن معناه اللغوي.

1 -1المفهوم اللغوي :

ورد في **معجم لسان العرب "لابن منظور":« النسق من كل شيء ما كان على طريقة نظام واحد، عام في الأشياء، والنحويين يسمون حروف العطف النسق لان الشيء إذا عطفت عليه شيئا بعده جرى مجرى واحد (...) وثغر نسق إذا كانت الأسنان مستوية، ونسق الأسنان انتظامها وحسن تركيبها.»** [1]

فالنسق عام في الأشياء يطلق على جميع ما انتظم على سبيل واحد في تركيب حسن، فقد يقال للأسنان القويمة كما يطلق النسق على الكلام المسجوع الذي تتساوى جمله من حيث الطول وتتوافق أواخرها من حيث الصوت.

أما في معجم **(مقاييس اللغة) "لابن فارس"** تعني كلمة النسق:**«النون والقاف أصل صحيح يدل على تتابع في الشيء وكلام نسق:جاء على نظام واحد قد عطف بعضه**

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، مادة(ن.س.ق)، دار صادر، بيروت، لبنان، مج10، (د.ط)، (د.ت)، ص:352 353.

على بعض وأصله قولهم :ثغر نسق إذا كانت الأسنان متناسقة متساوية وخزر نسق:منظم.» [1]

أشار ابن فارس في تعريفه إلى أمرين هامين، هما ضرورة توالي الأجزاء وورودها وفق نظام حتى يتحقق النسق كما رد اللفظ إلى أصله وهو الثغر الذي تناسقت أسنانه وتساوت.

بناءا على ما سبق ذكره نقول: إن لفظة نسق جمعها أنساق تعني في اللغة العربية نظام الأشياء واتساقها على بعضها أو تتابعها و تتاليها في نظام واحد.

وجاء في كتاب البلاغة "**للزمخشري**" لفظة نسق: نسق الدر وغيرة ونسقه ودر منسوق ومنسق وتنسق هذه الأشياء ومن المجاز كلام متناسق وقد تناسق وجاء على نسق ونظام وثغر نسق وقام القوم نسقا ويقال لكواكب الجوزاء النسق. [2]

من كل التعريفات نجد معنى كلمة نسق يتمحور أو يتبلور حول التنظيم والترتيب والتركيب.

1- 2- المفهوم الاصطلاحي:

يعد مفهوم النسق من المفاهيم الزئبقية وهذا ما أدى إلى اختلاف العلماء والباحثين حول تعريفه، كما أن هذا التعدد راجع إلى اختلاف في المرجعيات، حيث عرفه "**تالكوت بارسونز (Talcott Parsons)** بأنه نظام ينطوي على أفراد مفتعلين، تتحدد علاقتهم

---

[1] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تح:عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، ج5، (د.ط) 1979، ص:420.

[2] الزمخشري، **أساس البلاغة**، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1979، ص:455.

بعواطفهم، وأدوارهم التي تنبع من الرموز المشتركة، والمقررة ثقافيا في إطار النسق، وعلى نحو يغدو معه مفهوم النسق أوسع من مفهوم البناء الاجتماعي. [1]

فبارسونز يجعل من النسق نظاما يربط أفراد المجتمع في علاقات تتحدد أدوار الأفراد ووظائفهم من خلاله. **ويعرفه"محمد مفتاح"النسق بقوله:« مهما اختلفت تعريفات النسق فانه كان مؤلف من جملة أو عناصر أو أجزاء تترابط فيما بينها، و تتعالق لتكون تنظيما هادفا إلى غاية وهذا التحديد يؤدي إلى نتائج عديدة .»** [2]

يعني أن النسق يتشكل من عناصر أو جملة مترابطة تتضمن غاية معينة، وهذه الغاية هي موضوع النقد الثقافي الذي يسعى إلى إيجاد أبعادها الثقافية.

كما يعرفه الناقد المغربي"**بوشعيب الساوري**" بأنه:«**عبارة عن مجموعة من العناصر منظمة تنظيما محكما ومترابطا، والتي تشكل عمل وسلوك هذا الكل النسقي كما أن كل نسق مشكل من عناصر وأجزاء تنتظم فيما بينها، ويتضمن هذا العمل سلسلة من القواعد والمعايير والشفرات والخطوات التي تكون بمثابة نماذج عمله انطلاقا من علاقات تداخل بين العناصر.**» [3]

أي أن النسق مشكل من عناصر، حيث يكون الترابط والتنظيم الذي يجمعها سببا في تشكل القواعد والمعايير التي تتحكم في صيرورة هذا النسق.

---

[1] ايديث كوزيل، **عصر البنيوية**، تر:جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1، 1993، ص:411.

[2] محمد مفتاح، **النص من القراءة إلى التنظير**، شركة النشر والتوزيع، المغرب، ط1، 2000، ص:49.

[3] بوشعيب الساوري، **الرحلة والنسق –دراسة في إنتاج النص ألرحلي**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، المغرب، ط1، 2007، ص:76، 77.

من خلال ما سبق يمكن القول أن النسق هو مجموعة من الأجزاء متماسكة ومترابطة ومتكاملة ومتكافئة وظيفيا، أو أنه ذلك النظام الذي يربط عناصر متعددة لتشكل عنصرا واحدا متميزا.

2- مفهوم الثقافة :(CULTURE)

تعد الثقافة من أكثر الكلمات شيوعا واستعمالا وتعقيدا في الحقل الأدبي والفكري ولقد حظيت بمنزلة مرموقة في الآداب العالمية نظرا لأهميتها في حياة الفرد والجماعة.وإذا أردنا ضبط هذا المفهوم من الناحية اللغوية النص، فلابد من العودة إلى أمهات المعاجم.

2- 1- المفهوم اللغوي:

ورد في القاموس المحيط "للفيروز أبادي" لفظة الثقافة في باب الفاء، فصل الثاء« ثَقُفَ، كَكَرُمَ وفَرِحَ، ثَقْفًا وَثَقَافًا وَثَقَافَةٌ: صَارحَاذِقًا خَفِيفًا فَطِنًا وَامرَأَة ثَقَافُ كَسَحَابِ:فَطِنَةٌ.» [1]

كما جاء في قاموس"تاج **العروس للزبيدي**"بمعنى:« **ثَقُفَ، كَكَرُمَ، فَرِحَ ثَقفًا بالفتح على غير قياس وَثَقَفًا، مُحَرَكَةً:مَصْدَرُ ثَقِفَ، بِالكَسْرِ، وَثَقَافَةًمَصْدَرُ ثَقُفَ بِالضَّمَّ:صَارَحَذِقًا خَفِيفًا فَطِنًا فَهِمًا فَهُو ثِقْفٌ، كَحِبْرٍ وَكَتِفٍ، وَثَاقَفَهُ مُثَاقَفَةٌ وَثِقَافا:فثقفه كنصره غالبه فغلبه في الحذق.ويقال: ثقف الشيء وهو سرعة التعلم، يقال:ثقفت العلم والصناعة في أوحى مدة، أسرعت أخذه.»** [2]

بناءا على ما سبق ذكره نقول مفهوم الثقافة لغة يصب في معنى واحد هو الحذق والفطنة والذكاء وسرعة التعلم.

---

[1] الفيروز أبادي، **قاموس المحيط**، مادة(ث.ق.ف)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005، ص:79'

[2]الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مادة(ث.ق.ف)، تح:عبد الفتاح الحلو، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ج23 ، (د.ط)، 1986، ص:60 63

2 – 2- المفهوم الاصطلاحي:

يعد مفهوم الثقافة من المفاهيم الأكثر تعقيدا، فقد تنوعت وتعددت المفاهيم باختلاف المنطلقات والاهتمامات الفكرية لدارسيها، حيث عرفها العالم الأنثروبولوجي "**إدوارد تايلور**" **(Edward Tylor)** بأنها:« **الثقافة أو الحضارة بمعناها الأوسع ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات، والفنون والأخلاق والقانون والعرف وغير ذلك من الإمكانيات والعادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضو في المجتمع.**» [1]

فالثقافة من منظور" تايلور" تعبير عن شمولية الحياة الاجتماعية للإنسان، وتتميز بعدها الجماعي؛ إذ تشمل الجانب الغير مادي المتمثل في المعرفة و المعتقدات والأخلاق الناتجة عن التفاعل داخل المجتمع.

وترى"**ماريان ليديرار**"**(Mariann lederer)** إن مفهوم الثقافة يختلف من بلد إلى آخر حيث تقول:« **يشير مفهوم الثقافة، بالنسبة للفرنسيين، إلى الفنون الموسيقى إضافة إلى العلوم مثلما يؤكد ذلك كفاءات وزارة الثقافة أو المواضيع المعالجة باليونسكو.بالمقابل تدل هذه المفردة في اللغة الإنجليزية بنفس التنوع، على عناصر أخرى كالأعراف والطعام واللباس والسكن والسلوكيات والآداب العامة والتقاليد.**» [2]

---

[1] ريتشارد إلياس وآخرون، **نظرية الثقافة**، تر:علي سيد الصاوي، عالم المعرفة، الكويت، (د.ط)، 1978، ص:9.

[2]LEDERER Marianne, la traduction aujourd'hui, le modèle interprétatif, hachette, paris, 1994, p122.

وبذلك يختلف مفهوم الثقافة من منظور كل دولة. أما عالم اللسانيات "**يوجين نيدا**"**(Eugène nida)** يقول:« **تعتبر اللغة بحق جزءا لايتجزأ من الثقافة، هذه الأخيرة المعرفة بكل بساطة على أنها مجموع معتقدات وعادات مجتمع ما.**» [1]

فيوجين يرى أن الثقافة هي كل لا يتجزأ من اللغة والتقاليد والمعتقدات الخاصة بمجتمع معين.

إذن الثقافة هي رؤية شاملة للعالم، تتجلى أو تتجسد فرديا ومجتمعيا في المفاهيم والقيم وظواهر السلوك والممارسات المعنوية والعلمية والحياتية، توحدها اللغة في المجتمع الواحد وتتنوع بتنوع فئات المجتمع. [2]

ويرى "**عبدا لله الغذامي**" على أن ثقافة اليوم تتحدد « **في آليات الهيمنة من خطط وقوانين وتعليمات، كالطبخة الجاهزة التي تشبه ما يسمى بالبرامج في علم الحاسوب ومهمته التحكم بالسلوك.**» [3]

يشير "عبد الله الغذامي" إلى وجه آخر للثقافة، كإجراء مهين يركز على فرض ثقافة معينة، تؤدي وظيفة التحكم في السلوك.

كما تشكل « **نسق من الطرق والمقدمات الموضوعية التي تسمح بتحليل كافة أشكال الظواهر الثقافية(...)، بوصفها انعكاسات لنظام من البديهيات المعيارية(...)**

---

[1] EUGENE Nida, Langage and culture, Traduire LA Langue Traduire La culture, IFCRLM, Sud Edition Maisonneuve et Larose, Tunis Paris, 2003, p193.

[2] يُنظر :جيهان سليم وآخرون، **الثقافة العربية (أسئلة التطور والمستقبل)**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص:12، 13.

[3] عبد الله الغذامي، **النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية العربية)**، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 2005، ص:78.

وبالتالي فانه يمكن لمقدمات ثقافية إن تكون مصدرا لجملة من الأنماط السلوكية.انطلاقا من ذلك فان منظومة من المقدمات تشكل المنطق الأساسي لثقافة معينة.» [1]

نستنتج أن الثقافة تشكل مكون معرفي شمولي؛ حيث ترصد سلوكيات الإنسان التي تحقق له خصوصيته ليتكيف ومعطيات الثقافة الراهنة.

3- أنواع الثقافة:

تنوعت الثقافة بتنوع موضوعاتها، منها مايتعلق بالسياسة، الدين، و منها ماله علاقة بالمجتمع ومن أهم هذه الأنواع مايلي:

3- 1- الثقافة السياسية:(Culture Politique)

تعد الثقافة السياسية ذلك الوعي السياسي للمجتمع أو دولة ما، كما تمثل مجموعة من الاتجاهات والمعتقدات والقيم التي تنظم وتعطي معنى للنظام، وتعد كذلك الولاء والانتماء والشرعية والمشاركة من أجل تحقيق المصلحة العامة. [2]

يعني هذا أن الثقافة السياسية هي تلك المنظومة المتمثلة في القيم والمعايير السلوكية المتعلقة بالأفراد في إطار علاقتهم مع السلطة السياسية.

3- 2- الثقافة الاجتماعية: (Culture sociale)

فالثقافة الاجتماعية تعد ذلك النسيج المترابط من أفكار ومعتقدات والاتجاهات داخل مجتمع ما، فالمجتمع يشكل نظاما ثقافيا متفاعلا.

---

[1] اليكس ميكشيلي، **الهوية**، تر:على وطفة، دار الوسيم للخدمات الطباعة، دمشق، ط1، 1993، ص:28.

[2] يُنظر:قايد العلوي، **الثقافة السياسية في السعودية**، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2012، ص:13.

يعرف "**بارسونز** (Talcott Parsons) النسق الاجتماعي بقوله:« **عبارة عن فاعلين أو أكثر يميل كل منها مركزا أو مكانة متميزة عن الآخرين ويؤدون دورا متميزا فهو عبارة عن نمط منظم يحكم علاقات الأعضاء ويصف حقوقهم وواجباتهم تجاه بعضهم وإطار من المعايير أو القيم المشتركة بالإضافة إلى أنماط مختلفة من الرموز والموضوعات الثقافية المختلفة.**» [1]

يعني هذا أن المجتمع يعبر عن شبكات من العلاقات الاجتماعية التي تمثل سلوكيات وقواعد هذا المجتمع، والتي تعد آلية من آليات الثقافة العامة.

3-3الثقافة التاريخية:(Culture historique)

يعد التاريخ جزء من الثقافة العامة التي يملكها المثقف، والتي تساعده في فهم المشكل من جذوره؛ حيث « **يقصد بالثقافة التاريخية وجود قدر كاف من المعرفة التاريخية لدى الإنسان والتي تشمل:(الحقائق، المعلومات، المفاهيم) وتعد بمثابة البعد المعرفي للثقافة التاريخية.**» [2]

فالثقافة التاريخية تعبر عن الوقائع التاريخية التي من خلالها يستمد الإنسان حاضره، وتمكن المثقف من نقل المفاهيم التاريخية إلى مستوى التطبيق.

على ضوء ما سبق نستنتج أن لكل مجتمع ثقافته الخاصة التي تشكل هويته وأصالته، ولكل ثقافة خصائصها التي تحدد أطرها، فلا يمكن تصور مجتمع من دون

---

[1] إبراهيم إبراش، **المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2009، ص:123.

[2]أشرف صالح إبراهيم محمد، **الثقافة التاريخية في الوطن العربي** مجلة أدب فن الالكترونية، http : //www.adabean.com/magazine/4315، 05/ 05/ 2021،ساعة 11:32.

ثقافة، فهي نتاج رموز وأفكار كما تخضع لحركية وتطور المجتمع وتتنوع بتنوع موضوعاتها.

4- مفهوم النسق الثقافي:(Disposition culturelle)

يعد النقد الثقافي والأنثروبولوجيا والأنساق الثقافية بمثابة « **قوانين تشريعات أرضية من صنع الإنسان في مقابل التعاليم السماوية التي أنزلها الله في الأديان ووضعها الإنسان لضبط نفسه ولتصريف أموره في الحياة وهي تعبر عن تصور الإنسان القدم لما ينبغي أن تكون عليه الحياة والأنساق الثقافية قابلة للتصوير شأنها شأن كل عناصر الحياة.**» [1]

توجد الكثير من الدراسات التي اهتمت بالنسق ودوره داخل الثقافات والنصوص ومن أبرز هؤلاء نجد "**عبد الله الغذامي** " الذي يرى أن الأنساق الثقافية « **أنساق تاريخية أزلية وراسخة ولها الغلبة دائما، علامتها هي اندفاع الجمهور إلى استهلاك المنتوج الثقافي والمنطوي على هذا النوع من الأنساق، وقد يكون ذلك في الأغاني أو في الأزياء أو في الحكايات والأمثال وفي الأشعار والإشاعات والنكت، كل هذه وسائل وحيل بلاغية جمالية تعتمد المجاز والتورية وينطوي تحتها نسق ثقافي .**» [2]

وفق منظور "**الغذامي**" إن للأنساق الثقافية سلطة التحكم والسيطرة كون الأفراد يخضعون لمنظومة من العادات والتقاليد المتوارثة.

ويوضح الناقد العراقي "**عبد الله إبراهيم** "بقوله:« **الثقافة مؤلف مضمر ذو طبيعة نسقيه تلقي بشباكها غير المنظورة حول الكاتب، فيقع في أسر مفاهيمها الكبرى التي تتسرب إليه كالمخدر البطيء، فترب محمولات خطابية لما يوافق المضامين**

---

[1] أحمد يوسف عبد الفتاح، **لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة**، منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2010، ص:151.

[2] عبد الله الغذامي، **النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية العربية)**، ص:79، 80.

الإيديولوجية الخاصة لها إننا بإزاء مؤلف من درج التكوين شخصي وآخر ثقافي والثاني لا يدخل وسعا في تشكيل وإعادة تشكيل الأول .» [1]

نستنتج من خلال التعريفين أن الأنساق الثقافية هي جانب مضمر ضمن المنتوج المقدم للمتلقي يترتب عنه تأويلات تتلاءم مع المضمون.

4- 1- شروط النسق الثقافي:

لتحقيق مفهوم النسق المضمر داخل النص يجب توفر الشروط الآتية:

- يتطلب النقد الثقافي وجود نسقين يحدثان معا وفي آن واحد، وفي نص واحد.
- أن يكون أحدهما مضمرا والآخر علنيا، ويكون المضمر نقيضها وناسخا للمعلن ولو حدث وصار المضمر غير مناقض للعلني فسيخرج النص عن مجال النقد الثقافي.
- لابد أن يكون النص ذا قبول جماهيري، ويحظى بمقروئية عريضة، وذلك لكي نرى ما للأنساق من فعل عمومي ضارب في الذهن الاجتماعي .

وبتحقق هذه الشروط الأربعة يمكن القول أن كل دلالة نسقية تكون مختبئة تحت غطاء جمالي، ومتوسلة بهذا الغطاء لتغرس ماهو غير جمالي في الثقافة.» [2]

من خلال ما سبق نستنتج أن النسق المضمر يعد مكونا رئيسيا في النقد الثقافي يستلزم تحقق الشروط السابقة الذكر، و يتجلى هذا النسق في جملة من السلوكيات الثقافية الجماعية

---

[1] عبد الله إبراهيم، **الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص:128.

[2] عبد الله الغذامي وعبد النبي إصطيف، **نقد ثقافي أم نقد أدبي**، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2004، ص:32.

ثانيا: النقد الثقافي:(Critiqueculturelle)

يعد النقد الثقافي من أهم الظواهر الأدبية التي رافقت ما بعد الحداثة في مجال الأدب والنقد، استهدف تقويض البلاغة والنقد بغية بناء منهجي جديد يتمثل في المنهج الثقافي الذي يهتم باستكشاف الأنساق الثقافية المضمرة.

1_ مفهوم النقد الثقافي:

يشكل النقد الثقافي من منظور **الغذامي:« فرع من فروع النقد النصوصي العام ومن ثم فهو أحد علوم اللغة وحقول(الألسنية)، أي انه يعنى بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغه، ما هو غير رسمي وغير مؤسساتي وماهو كذلك سواء بسواء، من حيث دور كل منها على حساب والمستهلك الثقافي الجمعي، وهو معين بكشف الجمالي كما هو شأن النقد الأدبي أنما همه كشف المخبوء تحت أقنعة، البلاغي الجمالي.»** [1]

نجد أن"**عبد الله الغذامي**" يتجاوز النقد الأدبي ببديل هو النقد الثقافي الذي لا يهتم بالنص من الناحية البلاغية التقليدية فقط؛ حيث وسع مجال الدراسة بوضع النص في سياقاته الاجتماعية والثقافية والسياسية لتحليله وشرحه.

وفي دراسة مقارنة بين تعريف النقد الثقافي عند الغرب وعند العرب قدم الناقد "**حفناوي بعلي**" مفهوم شامل له في كتابه "**مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن**" وفي مضمون كلامه لا يكتفي هذا النقد بدور الفن و الأدب وحسب بل يعتمد أيضا جوانب أخرى لم يستطع النقد الكلاسيكي تسليط الضوء عليها بقوله:« **وليس لما يكشف عنه**

---

[1] عبد الله الغذامي، **النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية العربية)**، ص:83، 84.

الجوانب السياسية والاجتماعية فقط بل لأنه يشكل كذلك النظم والأنساق و القيم والرموز.» [1]

على ضوء ما سبق نستنتج أن النقد الثقافي فرع من فروع النقد النصوصي العام الذي يسعى لكسر مركزية النص فهو يكشف عن خفايا النص تعرية الخطاب من عباءة الجمالية إلى التأويل بعيدا عن النظرة السطحية.

2_ مرجعيات النقد الثقافي:

إن النقد الثقافي يستمد آلياته من حقول ثقافية متنوعة منها:الفلسفة التاريخ والسياسة وعلم الاجتماع، علم النفس، الألسنيات، الأنثروبولوجيا وغيرها، ومن أهم هذه العلوم نذكر:

2_ 1 علم النفس: (Psychologie)

كان "**لفرويد سيغموند"(Freud Sigmund)** « **يركز على اكتشاف الدلالات الباطنية في العمل الأدبي والفني مفترضا إن هذا العمل يتأثر باللاشعور و العقل الباطن بدرجة ربما تفوق تأثر بعقله الواعي، وهما يقر فرويد بأن في داخل كل منا أصاتا فطرية تولت المعطيات الثقافية قمعا، ورغبات طبيعية تولت الكوابح المجتمعية كبتها، وان هذه الأصوات وتلك الرغبات تعود إلى الظهور حيث تنقلت من سيطرة اللاشعور إما أثناء الحلم، أو حين تتسامى إلى أشكال رمزية أو خيالية، فالأثر الأدبي يمثل معادلا لتحقيق الرغبة عند فرويد والحقيقة إن الجماليات الفرويدية ليست مجرد محاولة لتأويل النص ولكنه أيضا تربط بين الأدب والظواهر الثقافية الأخرى.»** [2]

---

[1] حفناوي بعلي، **مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن**، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1،2007، ص:15.

[2] عبد الفتاح المعيقلي، **النقد الثقافي قضايا وقراءات**، مكتبة الزهراء، الرياض، السعودية، ط1، 2009، ص:45.

يرى "**فرويد**" أن الدلالة الباطنية في النص الأدبي تتأثر باللاشعور؛ حيث أقام تشابه بين العمل الأدبي والحلم واكتشف أن للحلم طرائق تشبه الإنتاج الشعري.

كما نظر في المضامين الاجتماعية والطبقية والسياسية وعلاقتها بالحياة النفسية من خلال النبش في المنطقة المظلمة التي أسماها اللاوعي التي تحتوي على الرغبات المكبوتة وتعترضها الأنا، فينشأ الصراع بين الوعي واللاوعي ويتطور ليتحول إلى أمراض نفسية. [1]

يرى **فرويد** أن كل نفس بشرية تمتلك داخلها أصواتا فطرية تسعى لإفصاح غير أن المعطيات الثقافية تكبلها وتسعى إلى قمعها، وبالرغم من هذا تتسلل خلف هذه المعطيات لتنتج أنساقا مركبة

2- 2- علم الاجتماع:(Sociologie)

" **كارل ماركس"(Karl Marx)**"يفترض« **أن ثمة بنى محجوبة ولا واعية يحاول كل مجتمع أن يحتفظ بها في داخل سياسته، وأن يبقيها مخفية وبين ثنايا آلياته وخاصة المجتمعات الرأسمالية والصناعية، فهي تبقي هذه البنى محتجبة حتى تتمكن من أن تعيد إنتاجها ذواتها، وأن تصبح قادرة على إبقاء واستمرار أدواتها المتمثلة في النزعة الاستهلاكية واستغلال الإنسان و استلاب القيم فيه.»** [2]

لكل مجتمع ثقافته الخاصة التي تميزه عن باقي المجتمعات؛ حيث تشكل هويته فالناقد يتقصى خلفيات المجتمع الواردة في الرواية، بهدف الكشف عن الأنساق المضرة بين طياتها.

---

[1] يُنظر: عبد الفتاح المعيقلي، **النقد الثقافي قضايا وقراءات**، ص:225.

[2] مصطفى الضبع، **أسئلة النقد الثقافي**، مؤتمر أدباء مصرفي الأقاليم، آلمينا، 23-26 ديسمبر 2003، ص:28.

2- 3- علم العلامات (السيميوطيقا): (Science des signe)

تعد السيميوطيقا أو علم العلامات العلم المشترك بين علم النفس وعلم الاجتماع ينصب اهتمامه حول المعاني الكامنة في اللغة وفي سلوك الناس كلغة الجسد؛ حيث يقوم علم الإشارات والعلامات بتزويدنا بأساليب أكثر تنقيحا، وطرق لتحليل النصوص في الثقافات. [1]

فالمنحى السيموطيقي في تناوله للأعمال الأدبية، يؤكد أن إنتاج المعاني هو دراسة ثقافية باعتبارها أنظمة علامات مشفرة.

على ضوء ماسبق نستنتج أن النقد الثقافي يشكل لوحة فنية تضمنت حقول ثقافية متنوعة علم الاجتماع وعلم النفس والسيميوطيقا، يسعى للكشف عن الأنساق الثقافية المضمرة.

3- مرتكزات النقد الثقافي:

ينبني النقد الثقافي على مجموعة من الثوابت والمفاهيم النظرية والتطبيقية، تشكل منطلق الناقد في مقاربته للنصوص والخطابات وتتمثل فيالأتي:

3- 1 - الوظيفة النسقية:

اقترح" **الغذامي**" الوظيفة النسقية كعنصر سابع استكمالا لعناصر الرسالة الستة التي جاء بها جاكسون، وبهذا تكتسب اللغة وظيفة نسقية إضافية إلى الوظائف الأخرى مما يجعلنا في وضعية نستطيع معها تسليط الضوء على الأبعاد النسقية التي تتحكم بنا و بخطاباتنا. [2]

---

[1] محمد الضبع، **أسئلة النقد الثقافي**، ص:07.

[2] يُنظر: عبد الله الغذامي، **النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية العربية)**، ص:64.

وهذا ما يشكل منعطفا للتحول النظري والإجرائي من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي.

3- 2 الجملة الثقافية:

وهي البديل النوعي للجملتين الأدبية والنحوية «**هي حصيلة المعطى النسقي في المضمر الدلالي للوظيفة في اللغة.**» [1]

لذا فان الجملة الثقافية تأخذ على عاتقها اجتياح المضامين الثقافية وما ينجر عنها من دلالات نسقية تؤشر إلى المهيمن الثقافي الخارجي.

3- 3 التورية الثقافية:

إن استعارة مصطلح التورية ونقله من علم البلاغة إلى حقل النقد الثقافي يستلزم توسيع المفهوم ليدل دلالة كلية لا تنحصر في معنيين قريب وبعيد وإنما ليدل على حال الخطاب؛ إذ ينطوي على بعدين، أحدهما مضمر وجد عبر عمليات من التراكم والتوتر حتى صار عنصرا نَسقيا يتلبس الخطاب، أو حدوث ازدواج دلالي أحد طرفيه عميق و مضمر وهو أكثر فاعلية من ذلك الواعي . [2]

3- 4 الدلالة النسقية:

إن العنصر النسقي الذي يقدمه الغذامي استكمالا لما جاء به "**رومان جاكسون**"(Romain Jacobson) هو أمر فرضته الفاعلية الثقافية، لأن الدلالات اللغوية لم تعد كافية للكشف عن خبايا اللغة وهو الأمر الذي دعا، وتعد نوعا ثالثا يضاف إلى الدلالتين الصريحة والضمنية، ما جعل النقد الثقافي يستند إلى هذه الدلالة كون اللغة لا توجد مستقلة بذاتها بل توجد من خلال تراكم معرفي هائل يشمل البيئة والحضارة والتاريخ. [3]

---

[1] عبد الله الغذامي وعبد النبي إصطيف، **نقد ثقافي أم نقد أدبي**، ص:27.

[2] يُنظر: عبد الله الغذامي، **النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية العربية)**،ص:70، 71.

[3] عبد الله الغذامي، **النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية العربية)**، ص:71.

3- 5 المؤلف المزدوج:

يرى "**الغذامي**" أن النص الأدبي يتضمن مؤلفين « المؤلف المعهود كالمؤلف الضمني والنموذج والفعلي والآخر هو الثقافة أحدهما ذاتها أو ما نسميه بالمؤلف المضمر.» [1]

يعني أن النقد الثقافي ينظر للمؤلف بوصفه مؤلفا مزدوج؛ حيث أسهمت الثقافة في إنتاجه و وسمته بمضمراتها.

تأسيسا على ما سبق نقول: أن النقد الثقافي هو مقاربة يدرس الأدب الفني والجمالي باعتباره ظاهرة ثقافية مضمرة؛ أي بمثابة نسق ثقافي يؤدي وظيفة نسقية.

4- أهداف النقد الثقافي:(Les objectifs de la critique culturelle)

يسلط النقد الثقافي الضوء على الخطاب الأدبي « **باعتبار النص علامة ثقافية قبل أن يكون قيمة جمالية، فالتعامل مع النص الأدبي من منظور النقد الثقافي يعني وضع النص داخل سياقه السياسي من ناحية أو داخل سياق القارئ أو الناقد من ناحية أخرى، وعليه النص يعد علامة ثقافية.**» [2]

فهدف النقد الثقافي إذن هو دراسة النص باعتباره يشكل علامة ثقافية قبل أن تكون قيمة جمالية.

---

[1] عبد الله الغذامي، **النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية العربية)**، ص:75.

[2] يوسف علميات، **النسق الثقافي قراءة ثقافية في أنساق الشعر العربي** القديم، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص:166.

كما يساهم مشروع النقد الثقافي أيضا في « **تحليل الشروط المؤثرة بالثقافة السائدة وبالمؤسسات الثقافية ودلالتها، والنقد الثقافي هو نقد حضاري اجتماعي ينفتح على مجالات من الاهتمام التي تعنى بنقد الخطاب الثقافي بحقوله المتنوعة مستفيدا من مناهج العلوم الإنسانية و الفلسفة والسياسة في الفكر وعلم الاجتماع والألسنيات.**» [1]

إذن فالنقد الثقافي نقد حضاري منفتح على حقول ثقافية متنوعة، والذي استفاد من المناهج السابقة.

وللنقد الثقافي مهمة « **متداخلة ومترابطة ومتعددة، كما إن نقاد الثقافة يأتون من مجالات مختلفة ويستخدمون مفاهيم وأفكار متنوعة وبمقدور النقد الثقافي أن يشمل نظرية الأدب، وعلم الجمال، والنقد الأدبي، والتفكير (...) أيضا تفسير نظريات ومجالات كعلم العلامات، ونظرية التحليل النفسي، والنظرية الماركسية النظرية الاجتماعية ودراسات الاتصال، والبحث في وسائل الإعلام، والوسائل الأخرى التي تميز المجتمع والثقافة.**» [2]

إذن فالنقد الثقافي يسلط الضوء على مجالات ثقافية متنوعة بهدف الكشف عن القيم الحقيقية والمتوارية خلف النص بالوقوف عند الأنساق المضمرة.

على ضوء ما تقدم ذكره في هذا الفصل نستنتج أهم النقاط الواردة فيه كآلاتي:

- ✓ النسق هو ما يحكم العلاقة بين العناصر اللسانية ومستوياتها ويربط بعضها بعض

---

[1] إبراهيم الحيدري، **النقد بين الحداثة وما بعد الحداثة**، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط1، 2012، ص:470.

[2] عز الدين لمناصرة، **النقد الثقافي بمنظور جدلي تفكيكي**، مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص:231، 232.

✓ إن الثقافة هي رؤية شاملة للعالم تتجسد في القيم والمفاهيم، والممارسات المعنوية والعلمية؛ حيت لكل مجتمع ثقافته الخاصة، وتشمل الثقافة العالمية إستراتجية للهيمنة على الثقافات الأخرى. وتتنوع بتنوع موضوعاتها منها الثقافة الاجتماعية والثقافة السياسية والثقافة التاريخية .

✓ تشكل الأنساق المضمرة حجر الزاوية للنقد الثقافي، وهي جانب مضمرة في المنتوج المقدم للجماهير سوء كان في منتوج ثقافي أو مؤلف مضمر في حد ذاته يترتب منها تأويلات بما يتناسب مع المضمون.

✓ يعد النقد الثقافي لوحة فنية فسيفسائية حوت على المناهج والعلوم والنظريات المتعددة، تلتحم جميعا في كنف النقد الثقافي في رحلة بحث عن الأنساق الثقافية المضمرة لكشف أقنعة الثقافة وأسرارها التي تختبئ خلف الجمال.

الفصل الثاني :

النسق الاجتماعي والتاريخي بين الأنا والآخر (دراسة تطبيقية في الرواية)

أولا : النسق الاجتماعي

1 - **سلطة الأنا والآخر**

2- **صورة المرأة**

ثانيا : النسق التاريخي

1- **رد الاعتبار للفئات المهشمة**

2- **الإشارة إلى أخطاء جبهة التحرير وأتباعها**

3- **إشارة إلى صورة الوطن**

تمهيد:

استطاعت الرواية المعاصرة أن تخطو خطوة كبيرة نحو النضج الفني؛ حيث تجاوزت الصعوبات التي واجهتها في المرحلة التكوينية، لذا وعند اطلاعنا على بعض الروايات الجزائرية المعاصرة، وجدنا رواية "**أنا وحاييم**" للحبيب السائح تحمل في طياتها العديد من الأنساق الثقافية، لذا أردنا أن تكون موضوع دراستنا وذلك بتطبيق تلك الرؤية الجديدة المتمثلة في النقد الثقافي، ولهذا سنسعى لتقصي هذه الأنساق وتحليلها.

أولا:النسق الاجتماعي: (Disposition Sociale)

يعد الإنسان كائن اجتماعي؛ حيث يعيش داخل شبكة اجتماعية يتواصل ويتفاعل مع أفرادها، وهذا المجتمع يعطي نسقا تندرج تحته أوجه السلوك الإنساني، الذي يتضمن مجموعة من النظم الاجتماعية، وقد تضمنت رواية أنا وحاييم على مجموعة من الأنساق الاجتماعية نذكر منها:

1 _سلطة الأنا والآخر:

ساد المجتمعات في العصر الحديث النظرة المنغلقة، أدى ذلك إلى زرع فكرة الرفعة والسمو للذات و الدونية للآخر، وبالتالي محور الحوار بين الأنا والآخر في البحث عن الخصوصيات الثقافية المشتركة.

1_1 دراسة العنوان:

جاء عنوان رواية "**أنا وحاييم**"على شكل جملة إخبارية تتضمن ضمير المتكلم "أنا" الذي يستخدم في العمل السير ذاتي وهذا المكون اللفظي يلقي بظلاله على ثلاثة أوجه أنا:الروائي وأنا:السارد (أو الشخصية الساردة) بالإضافة إلى أنا:القارئ مما جعل العنوان

مثيرا لفضول القارئ. وتبقى أنا السارد أو الروائي منوطة بقراءة العمل الواو: حرف عطف للمشاركة بين المَعْطوف حاييم والمَعطوف عليها أنا و تدل على مطلق الجمع بينهما وحاييم هو اسم علم يهودي. [1]

فالعنوان مفتوح على ثلاث دلالات يشير إليها هذا الجمع بين الديانتين؛ الأولى أن يكون جمع للتأكيد على العداء الديني والتاريخي بين المسلمين واليهود وطبيعة هذا الصراع في الجزائر، والثانية أنه جمع للتآخي في الإنسانية بغض النظر عن الانتماءات الدينية أما الدلالة الثالثة فهي إمكانية التطرق إلى موضوع حوار الأديان. [2]

فالعنوان تضمن ضمير المتكلم "**أنا**" الدال على الذات الجزائرية المسلمة واسم "**حاييم**" الذي ينتمي إلى منظومة ثقافية مختلفة، باعتبار أن الأسماء عادة ماتشكل هوية المجتمع وذاكرته وثقافته التي تميزه؛ حيث ارتبط اسم حاييم في المخيال الجمعي الجزائري بكيان محتل اغتصب الأرض وشرد سكانها، مما تسبب في رفض اليهودي غلى المستوى الشعبي، ومن هنا تتشكل في ذهن القارئ عدة أسئلة، تثيره وتجذبه للغوص في النص لمعرفة هوية هذا اليهودي وعلاقته بالأنا، وبذلك يحقق العنوان وظيفته الإغرائية . [3]

من خلال ما سبق ذكره نستنتج أن العنوان يحيل إلى موضوع المهمش الذي تم التطرق إليه من قبل روائيين آخرين، مثل:رشيد بوجدرة وأمين الزاوي، يعمل على تكريس إمكانية تحقيق البعد التشاركي، الذي تسعى الرواية إلى الوصول إليه في آخر المطاف

---

[1] فاطمة بن حمد، **أنا وحاييم مصالحة تاريخية وتعايش إنساني:** https://krithka1.blogspot.com/2019 /05، 2021 /04، ساعة 12:14.

[2] المرجع نفسه.

[3] فريدة إبراهيم، **تمثلات الهوية في رواية أنا وحاييم للجزائري الحبيب.** https://www.alraby.com.2020، 04/04/ 2021، ساعة 10:14.

كدعوة إلى إحياء فكرة التعايش والتسامح، التي كانت سائدة في المجتمع الجزائري طيلة قرون عن طريق تجاوز الهويات المنغلقة، التي تقوم على تكريس أسطورة الوحدة الأثنية واللغوية والدينية والطائفية، والبحث عن ملامح الهوية الثقافية في ظل مجتمع يسوده الظلم والعنصرية خلال فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر.

2_ صورة الأنا والأخر:

تميزت الرواية الجزائرية بتجسيد ثنائية الأنا والآخر من خلال مجموعة من الرؤى والأنماط والصور، تعكس حالة المبدع الشعورية واللاشعورية، ونظرته إلى المجتمع المرصود.

2-1صورة الأنا(الذات وملامح تشكل الهوية):

صورة "الأنا"أو "الذات" عبارة عن« منظومة سيكولوجية اجتماعية تتحدد بطبيعة تطورية خاصة؛ حيث إن صورة الذات هي نسق تصوري تطوره الكائنات البشرية أفرادا كانت أم جماعات وتتبناه وتنسبه لنفسها . ويتكون هذا النسق التصوري من مجموعة من الخصائص النفسية والاجتماعية، ومن عناصر كالقيم الثقافية و الأهداف والقدرات التي يعتقد الأفراد أو تعتقد الجماعة أنها تتم بها.» [1]

وهكذا تتبلور الأنا الفردية أو الجماعية من خلال الواقع المحيط بها فيؤثر فيها ويكون له الأثر في تكوين الذات بكل ما تحمله من خصائص سيكولوجية واجتماعية.

رصدت رواية "**أنا وحاييم**" صور لعادات وتقاليد المجتمع الجزائري، التي تدل على تمسكه بالهوية الوطنية؛ حيث بقيت عائلة "**أرسلان**" متمسكة بعاداتها وقيمها وذلك من خلال الأطباق التقليدية واللباس الجزائري الأصيل والاحتفال بالمناسبات الدينية ورد ذلك في قوله :« **ولكنني كنت أيضا أخبرت حاييم عن حفل نهاية موسم الحصاد.قلت له إني**

---

[1] عمرو عبد العلي علام،**الأنا والآخر**، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2005، ص:10.

تمنيت له أنه كان حاضرا معي ليشاهد فانتازيا الخيالة ويأكل مشويا وسفة الكسكسى بالعسل.» [1]

كما كان للباس الجزائري الأصيل حضور قوي ورد في قوله:« **فلا تتخللهن إلا نادرا امرأة من الأهالي المسلمين ترتدي الملحفة أو الحايك، لباسها التقليدي في الخروج ورجل في لباسه التقليدي، هو أيضا بعباءة و كنبوش أو شاشية على رأسه وآخر بطربوش غالبا.»** [2]

فحضور مقومات الهوية المرتبطة بالجوانب الاجتماعية تؤصل إلى التمسك بالمكونات الأساسية للثقافة الجزائرية.

2- 2 صورة الآخر اليهودي في الرواية:

إن صورة الآخر في الوعي الجماعي لأية مجموعة أثنية يتم رسمها من خلال الظروف التي يجري فيها الاتصال والتفاعل، و هي تتكون تبعا لأوضاع النشاط المشترك بالإضافة إلى مجموعة من الظروف الاجتماعية والنشاط التاريخي .

يعد اليهود من الأقليات في العالم، وهم في بدايتهم الأولى عبارة عن مجموعة ثقافية ودينية، وكان سبب هجرتهم إلى منطقة شمال إفريقيا هو الاحتماء بعد عمليات

الاضطهاد التي تعرضوا لها؛ حيث تأثروا باللغة العربية والثقافة الجزائرية. [3]

ويظهر ذلك في قول السارد:« **إن عائلة بن ميمون التي نزحت من مدينة الأغواط بعد احتلالها في بداية المنتصف الثاني من القرن الماضي، كما حدثني حاييم عنها**

---

[1] الحبيب السائح، **أنا وحاييم**، دار ميم للنشر، الجزائر، ط1، 2018، ص:42.

[2] الرواية، ص:157، 158.

[3] يُنظر :أحمد حسن إسماعيل، **اليهود في المغرب العربي والحركة الصهيونية في العصر الحديث**، دار الكتاب العربي، الجزائر، (د.ط)، 2016، ص:68.

ذات مرة كان لسان أفرادها مستقيما وسليما في الأصوات العربية، مثلهم مثل بقية اليهود الأهالي في جهات ومدن أخرى.» [1]

وكانت اللغة أولى محطات التأثر نظرا لأهميتها في العلاقات الاجتماعية وفي المعاملات التجارية.

فقد شكلت العادات والتقاليد روح الثقافة اليهودية ومقوماتها، ونلاحظ وجود نوع من التجانس بين الطائفتين اليهودية والمسلمة خاصة « **في مراسم موكب العروس يوم زفها إلى بيت العريس مشيا أو في هودج أو على ظهر دابة.»** [2]

يتضح من خلال هذا القول وجود تجانس بين اليهود والمسلمين نتيجة التعايش و التجاور و عائلة حاييم كانت من العائلات المحافظة والمندمجة في المجتمع الجزائري إلى حد شعورها بالوطنية، وهذا ما عرض حاييم للتميز العنصري وتم اعتباره من الأندجان المتخلفين لأنه لم يغير اسمه إلى اسم أوربي « **فد ليلهم بالنسبة لحاييم بن ميمون أنه لازال يستعمل اسما كان يجب على عائلته أن تغيره باسم أوربي، كما فعلت عائلات من اليهود المستفيدين من قانون التجنيس.»** [3]

إذن السائح كتب عن جزائر الآخر الذي هو جزء من التركيبة البشرية والاجتماعية و الثقافية و صورة اليهودي لا ترتبط بايدولوجيا الصهيونية فحاييم رفض السفر مع حبيبته إلى أرض الميعاد في فلسطين لأن بلده هو الجزائر و موقفه المندد لأي شكل من أشكال الاستيطان وسلب الحقوق.

---

[1] الرواية، ص:29، 30.

[2] الرواية، ص:40.

[3] الرواية، ص:24.

نلحظ من خلال ما ورد أن السارد كسر طوقا من التمثلات الرمزية في الثقافة الجزائرية؛ حيث نقلنا من نسق العداء إلى صبغة سرية أخرى هي إمكانية العيش مع الآخر في سلام، وهذا ما يشكل القيم التي تتأسس عليها ثقافة العولمة لقبول فكرة التطبيع.

2_ صورة المرأة:

تمثل المرأة في كل المجتمعات ذلك « **الوطن الذي يحن إليه المرء والمنزل الذي يألفه الفتى والفراش الذي يفترشه الذكر، إنها الحصن الذي يأوي إليه الرجل كما يأوي الطفل إلى حضن أمه، لا غرابة، ففي حب المرأة شيء من محبة الأم والشوق اليها بعض من الحنين إلى رحم الأم .**» [1]

فالمرأة تعتبر المركز الذي ينبع منه حنان الكون والحصن الذي يأوي إليه الرجل وبفضل رجاحة عقلها وقوة شخصيتها استطاعت أن تحتل مكانة مرموقة إلى جانب الرجل في كافة الميادين .

أشاد الحبيب السائح بدور المرأة؛ حيث لم تقتصر مشاركتها في الحرب على الطهي و الأعمال البسيطة، وإنما جعل لها مكانة مرموقة؛ إذ شاركت في الجهاد إلى جانب الرجل وتعد شخصية "**زليخة** "خير مثال لصورة المرأة الجزائرية المحاربة والشجاعة من أجل قضية وطنها ويتجلى ذلك في قول السارد:« **كنت ألاحظ ذلك، فأنا نفسي، لرؤيتي زليخة في زى الجنديات الذي لبسته غداة التحاقها بعد تنفيذها عملية ضد المفتش"ألانبورسييه" وعلى وجهها برغم التعب صرامة المحاربة، أحست كان شيئا ما أخذ يتغير في عواطفنا جميعا، وكنت رددت في داخلي، وأنا أتابعها مرة في حصة تدريب**

---

[1] عدلان رويدي، **الرواية وحوار الأنساق الثقافية**، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد 10، 2014، ص:425.

على الالتحام تطعن فزاعة بحربة بندقيتها، أنه ليس طبيعة مقصورة على ذكورتنا نحن أهل هذا البلد أن تكون المرأة حافزا نفسيا في الدفاع عن الشرف حتى الموت.» [1]

نستنتج أن دور المرأة في الأعمال السردية القديمة كان مقتصرا على خدمة الرجل ووسيلة لإشباع غرائزه الجنسية وتربية الأبناء، ولكن دورها تغير؛ حيث أصبحت عنصرا فعالا« **فلا يستقيم حال المرأة بوصفها فاعلا اجتماعيا إلا بعد تخطي هيمنة الذكورية للعالم وقبولا لرؤية الأنثوية بوصفها رؤية مشاركة وليس تابعة.»** [2]

فالسارد كسر كل الأطر الاجتماعية والثقافية التي كانت تنظر إلى دور المرأة وقيمتها قبل الاستقلال، ويرجع ذلك للسلوكيات اللاّإنسانية في حقها، لكن النص الروائي سلط الضوء على المرأة المثقفة والمتعلمة التي كانت تخصص وقتها لتقديم حصص في محو الأمية وهذا ما يظهر في قول السارد:« **وتقديم حصص محو الأمية التي صارت تخصصها للجنود الذين لا يقرؤون ولا يكتبون، مخففة عني بعض عبئي.»**[3]

وهذا ما يبرز مكانة "**زليخة** "في الجبل، فكانت محاربة بالسلاح والقلم إلى جانب أخيها الرجل من أجل تحرير وطنها من وطأة المستعمر الغاشم، فالسائح قدم لنا صورة المرأة الجزائرية المجاهدة وذلك خروجا على النمط المعهود.

---

[1] الرواية، ص:177.

[2] عبد الله إبراهيم، **المحاورات السردية**، منشورات الاختلاف، الرباط، ط1، 2011، ص:61.

[3] الرواية، ص:177.

ثانيا:النسق التاريخي: (Disposition historique)

شكلت المرجعية التاريخية « **طاقة يتم استثمارها في العمل الروائي نظرا لما تختزنه من أحداث وتواريخ مهمة، فالتاريخ عبارة عن سجل يحمل في طياته ماضي مليء بالحوادث المختلفة والمتضاربة أحيانا أخرى.**» [1]

استثمر عدد من الروائيين التاريخ في أعمالهم الإبداعية، من أجل الكشف عن الأوجه المظلمة خلال حقبة الثورة، وكذلك رد الاعتبار للفئات المهمشة؛ إذ« **يبدو التاريخ رهانا كؤودا على الروائي العربي الذي يجد نفسه في موضع تجاذب بين تيارين، أحدهما دينه وفنه وهو الرواية وفنون تخيلها، وثانيها التاريخ وهو أحد همومه و إن لم يكن أحد علومه، خاصة وأنه يشهد في عمد اطلاعه على هذا الموضوع معاناة المؤرخين أنفسهم وخباياهم بعمد أو غير، لينتهي الكل إلى مسالة أن الكتابة عن التاريخ مجازفة غير مضمونة العواقب فكيف بمن يتسلح بالتخييل الأدبي أن يكون وفيا للحقيقة التاريخية .**» [2]

فالسائح ونظرا للشكوك التي تراوده حول هذا التاريخ، فهو يسعى إلى الحفر عميقا وذلك للوصول إلى الحقيقة التاريخية المغيبة.

ساهم النسق التاريخي في الرواية في تمرير مجموعة من المضرات؛ حيث الروائي يستحضر التاريخ في المواضيع التي يدعم فيها التاريخ آراءه وفي الشق الثاني يعمل على

---

[1] نور الهدى غرابة وسليم كرام، **المرجعيات الثقافية وبناء المتخيل السردي**، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد10، العدد1، 2021، ص:232.

[2] محمد الأمين بحري، **تمثل التاريخ في الرواية الجزائرية المعاصرة**، مجلة الثقافية الجزائرية، 2017، https://www.thakafamag.com/2017، 2021/04/05، ساعة 11:30.

إلغائه في المواطن التي يكتشف فيها زيف وخطأ ما، ومن هذه الأنساق التاريخية التي شغلت حيز الرواية نذكر الآتي:

1- رد الاعتبار للفئات المهمشة:

لقد ربط الروائي قصة الصداقة بين أرسلان وحاييم بالثورة التحريرية وما بعد الاستقلال، وذلك بهدف تصحيح بعض المرجعيات التي أضحت راسخة في المخيال العقلي الجزائري، والحديث عنها أمرا محظورا ومحرما في ظل السلطة؛ حيث أن هناك من الأشخاص صنفوا ضمن العملاء في المخيلة العامة، ولكن السارد رسم لها الصورة العكسية ويظهر هذا في قوله:« **أعرف يابني، لأن السيد سانشيز متعاطف مع الأندجان من اليهود والمسلمين، قال أبو ماكس يومها.**» [1]

يقول أيضا:« **أتذكر وصية والدي عشية سفري إلى ثانوية معسكر: في لفرنسيس رجال أحرار عادلون لا تنسى هذا.**» [2]

هذا يدل على أن هناك طائفة من المجتمع الفرنسي كانت متعاطفة مع الجزائريين وقضيتهم ومثل هذه الشريحة لم يشر إليها التاريخ الرسمي.

كما أشار الحبيب السائح إلى طائفة من الشيوعيين الأوربيين الذين ساهموا في حرب التحرير في قول السارد:« إن بعض الأدوية يجلبها من غير تسجيل لأنه يعرف مسؤولا شيوعيا من الأوروبيين في الصيدلية المركزية لا يخفي تعاطفه مع القضية .» [3]

شكلت شخصية "**القايد**" نقطة سوداء في المخيلة العامة؛ نظرا لحصوله على امتيازات لدى السلطة الفرنسية على حساب الأهالي لكن الروائي أعطى صورة أخرى

---

[1] الرواية، ص:16.

[2] الرواية، ص:22.

[3] الرواية، ص:189.

لشخصية القايد من خلال الحديث عن "**القايد حنفي**" فبالرغم بما وسم به من وقار سلطة فهو لم ينس واجبه اتجاه وطنه، ويبرز ذلك في قول السائح :« **بينما كان غالبا ما أرسل عثمان إلى هذا الفلاح أو ذاك بمبلغ مالي يساعده على تسديد ديونه اتجاه البنك أو على تخليص رهن، وأنه لما يقوم به المغامرون من أعمال خارجة عن القانون، لن يسكت عن أحد في محيط منطقته صعد إلى الجبل ليحمل السلاح؛ وكان من حين إلى آخر يرسل ليلا معونات إلى أكثر من عائلة في الريف يعرف أن رجالها التحقوا بجيش التحرير.**» [1]

إذن فليس كل من يحمل رتبة القايد فهو انتهازي ومتسلط، لكن منهم الشرفاء والأوفياء والمخلصين لقضايا وطنهم، ومثال ذلك "**المنور حنفي**"، وهذا راجع للخدمات التي كان يقدمها للأهالي وللجبهة.

الروائي قام بكسر المرجعيات الثقافية والتاريخية لدى المجتمع الجزائري، وذلك برد الاعتبار لهذه الشخصيات، كما أنه لا يمكن بأي حال تعميم الأحكام على جميع فئات المجتمع خلال حقبة الثورة، فهذا النمط يشكل مغالطات تسهم في خلخلة المنظومة الفكرية لدى الإنسان الجزائري .

2- الإشارة إلى أخطاء جبهة التحرير وأتباعها:

إن من الأنساق المضمرة التي حاول السائح التلميح إليها، تمثلت في جملة من الأخطاء التي ارتكبتها جبهة التحرير الوطني، سواء في حق الأهالي والوطن كانت تسعى إلى تحرير البلاد واسترجاع السيادة والسلطة للشعب إلا أنها لم تخلو من الأخطاء التي أفقدتها المصداقية؛ حيث تسارع بعض الأهالي وبعض قادة جبهة التحرير الوطني بمجرد نهاية الحرب إلى السطو على أملاك الكولون والأوروبيين وهذا ما يتضح في قول السائح

[1] الرواية، ص:192 191.

« حدث ذلك بينما كانت بيوت الأقدام السوداء والأوروبيين والكولون الذين غادروا أو تخلفوا تتعرض، من أطراف المدينة كما في القرى، للمداهمة والنهب والاعتداء، وفي الحين، كانت أولى دوريات ج.ت.و.قد خرجت من بعض مدارس المدينة ومن ثكنات كوم وندو جورج، سابقا، انتشرت على الأقدام السوداء، بالسلاح في اليد، عند منافذ المدينة الرئيسة من الجهات الأربع وفي أحياء الكبرى.» [1]

يتضح من خلال هذا القول أن بعض الأهالي وبعض قادة جبهة التحرير كانت مهمتهم الإغارة على الأملاك و المنازل المتعلقة بالأوربيين والكولون، في حين أن أغلب الأهالي عبروا عن فرحتهم بالاستقلال.

كما أشار الروائي إلى بعض أعضاء جبهة التحرير الوطني وسياساتهم المستبدة:« **كنت سأقول هذا أيضا لغيركم وأنا على شرفة البلدية.لا بد أنكم ستعرفون كما ترون لصوصا آخرين من نوع آخر أكبر و أخطر.»** [2]

ومارسوا أسلوب الاغتيال المدبر وتصفية الحسابات والانقلابات العسكرية، من أجل الوصول إلى السلطة فقد تمت الإطاحة « **برئيس الجمهورية الفتية في التاسع عشر من جوان.قبل إحدى عشر شهرا من الآن.»** [3]

من خلال ما ورد ذكره نستنتج أن الروائي أراد إبراز الوجه الآخر لحزب جبهة التحرير الوطني، ونفي صفة القدسية عنه التي سعت السلطة إلى ترسيخها.

3- إشارة إلى صورة الوطن:

---

[1] الرواية، ص:222.

[2] الرواية، ص:22.

[3] الرواية، ص:321.

إن السائح في رواية "**أنا وحاييم**" استطاع أن يقدم الثورة الجزائرية ويمررها باعتبارها نسقا مضمرا داخل قصة اليهودي حاييم، بطريقة أدبية؛ حيث استخدم مصطلحات أدبية منها: صعاليك الشرف، صباح عيد الأموات، ليلة عيد الأموات جنود اللفيف الأجنبي وغيرها من المصطلحات، وذلك لملأ الثغرات التي لم ينتبه لها المؤرخ أو حاول طمسها نظرا لتأثره بالتوجه السياسي الذي ينتمي إليه.

كما أشار إلى أن هناك شخصيات كان لها حضور قوي إبان الثورة التحريرية، إلا أن السلطة همشتها عبر مزيف التاريخ؛ حيث ذكر السارد بعض الأسماء المهمة في المقاومة الشعبية ممن « **تركوا بصمة أو أثر لدى مرورهم بها، الأمير عبد القادر والجنرال بيجو، و عن كاتب شهير طالما ولعت به لاكتشافي في إحدى مطالعاتي الصيفية، أن قدميه، عشرينيات القرن التاسع عشر الأخيرة كانتا وطئتا، اليعقوبية خلال عبوره نحو السهوب بحثا عن المرابط بوعمامة قائد الأهالي ضد الغزو.**» [1]

فقد كان كل من الأمير عبد القادر وبو عمامة رمزا من رموز الكفاح من أجل تحرير الوطن؛ حيث ترك كل منهما بصمته المخلدة لنضاله .

وكان السائح يسعى من وراء ذلك رد الاعتبار لهذه الشخصيات وتمجيد بطولاتها وكذلك رد الاعتبار لمنطقة الغرب الجزائري التي طالتها العديد من الشكوك حول مشاركتها في الثورة .

كما تؤكد رواية "**أنا وحاييم**" على مشاركة كل أطياف المجتمع في الثورة بغض النظر عن ديانتهم، وهذا يدل على التنوع الثقافي والديني منذ قديم الزمان في الجزائر، ولهذا فان رصد الحبيب السائح لفترة الثورة ليؤكد أن اليهود جزء لا يتجزأ من المجتمع الجزائري وبذلك كسر النظرة العدائية لهم .

---

[1] الرواية، ص:266.

من أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا الفصل أذكر ما يأتي:

- ✓ يشكل عنوان روية "أنا وحاييم "نسقا تتوارى خلفه الحقيقة الثقافية دعوة إلى إحياء فكرة التعايش التي كانت سائدة لقرون في المجتمع الجزائري.
- ✓ لم يكتب الروائي عن صورة اليهودي، بل عن الجزائر الآخر كجزء من التركيبة البشرية والاجتماعية والثقافية للهوية الجزائرية.
- ✓ جسد لنا السائح مفهوم عميق للثورة، على أنها منجز حداثي؛ إذ لا تثور الشعوب إلا على الظلم، وليس تحرير العباد من الاستعمار فقط بل الخروج من بوتقة التخلف و الانغلاق، وإعادة قراءة التاريخ السكوت عنه.

الفصل الثالث :

النسق الديني والسياسي بين السلطة والمثقف (دراسة تطبيقية في الرواية)

أولا : النسق الديني

1- مفهوم الدين

2- التعايش الديني

ثانيا : النسق السياسي بين المثقف والسلطة

1- مفهوم المثقف

2- علاقة المثقف بالسلطة

تمهيد:

حفلت الرواية الجزائرية المعاصرة بجملة من الأنساق الثقافية، لاسيما النسق الديني والسياسي الذي كان له حضور في رواية أنا وحاييم للحبيب السائح.

أولا:النسق الديني:

يعد الدين العنصر الحضاري الذي يكون هوية الإنسان، إذ تقوم عليه حياتنا الاجتماعية والفكرية والعاطفية، ويشكل أكثر الأمور تعقيدا وتشعبا، لذا عكف الباحثون والمفكرون على محاولة فهمه تفسيره ورصد أبعاده.

1- مفهوم الدين:(Religion):

يعرفه "**التهانوي**" فيقوله:« **هو وضع الهي سائق لذوي العقول باختيارهم إياه إلى الصلاح في الحال والفلاح في المال وهذا يشمل العقائد والأعمال.**» [1]

كما عرفه "**أحمد زكي بدوي**" بأنه مجموعة من المعتقدات تؤمن بها جماعة ما وتكون نظاما متصلا يتعلق في الغالب بعالم ما بعد الطبيعة، وممارسة شعائر وطقوس مقدسة والإيمان في قوة روحية عليا. [2]

فالدين هو العلاقة القائمة بين الخالق والمخلوق، والاعتقاد والإيمان بالقوى الغيبية.

كما شكل مرجعية استند إليه العديد من الكتاب لطرح أفكارهم « **فالدين هو أحد منابع الثقافة، و المرجعية التي يلجا إليها الكتاب حينما يفكرون في كتابة نص ما تبعا لمجموعة من القيم والمبادئ التي يؤمن بها الكاتب أو ذاك.**» [3]

---

[1] محمد علي التهانوي، **كشاف مصطلحات الفنون والعلوم**، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص:814.

[2] يُنظر: أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1982، ص:353.

[3] غرابة نور الهدى وسليم كرام، **المرجعيات الثقافية وبناء المتخيل**، ص:239.

نستنتج مما سبق أن الدين يشكل هوية الإنسان، وهو العمود الفقري الذي تقوم عليه حياتنا الاجتماعية والفكرية .

2- التعايش الديني:

وقد نصت الأديان على ضرورة التعايش المشترك نبذ التعصب الديني، باعتبار أن الدين يشكل جزء من هوية وثقافة المجتمعات.

فالحبيب السائح قدم طرح جوهري يكمن في أن الاختلاف في الدين والمعتقدات ليس سببا للانغلاق على الآخر، بل يجب الانفتاح والتسامح لأن المعتقد حرية شخصية.

فالتعايش أول رسائل هذه الرواية « **فهي في آخر المطاف دعوة إلى إحياء فكرة التعايش والتسامح التي كانت سائدة في المجتمع الجزائري طيلة قرون.**» [1]

في هذا القول إشارة أن الجزائر بلد متنوع ثقافيا وعقائديا، يتسع لكل الفئات الاجتماعية. فالتعايش هو تقبل الآخر مهما اختلفت عقيدته، وهذا ما ظهر جليا في الرواية من حرية في الممارسات الدينية والطقوس المتعلقة ويتجلى هذا التعايش« **حتى عدت إلى النوم وجدت حاييم دخل سريره وبين يديه كتاب التوراة.**» [2]

تبرز قيمة التعايش و التشابه الكبير بين الديانات السماوية المختلفة « **كنت أعرف حاييم غسل يديه و وجهه قبل أخذ كتابه، دخلت الحمام فتوضأت وعدت فأنزلت من دولاب الملابس مصحفي، هدية والدتي الثمينة.**» [3]

---

[1] أمنة بلعلى، **زحام الأنساق في رواية" أنا وحاييم" للحبيب السائح**، كلمات.https://kalimate.Com، 2021/04/05، ساعة 12:45.

[2] الرواية، ص:123.

[3] الرواية، ص.123

فالحلال والحرام لدى الديانة الإسلامية واليهودية متقارب لحد بعيد « **لذلك يصفوننا بأهل الحرام العري حرام، الخنازير حرام، وأكل لحم من غير ذبح حرام.**» [1]

سلطت الرواية الضوء على أوجه التشابه بين الديانتين لإثبات التقارب الموجود بينهما، واختيار الروائي لمرحلة الثورة التحريرية ليس الهدف منه إعادة الاعتبار لليهود بل هو إنصاف للمسلم وللدين الإسلامي باعتباره دين يقبل التعايش مع الآخر، و أن الجزائر وطن تتعايش فيه كل الأطياف باختلافاتهم العقائدية.

ثانيا: النسق السياسيبين المثقف والسلطة

يعد الخطاب الروائي المجسد لتمثلات المثقف وتجلياته؛حيث يقدم صورة تعكس علاقته بالمجتمع والسلطة، وكثيرا ما تسلط الرواية الضوء على المثقف بوصفه ذا وعي نضالي نابع من إحساسه بالظلم المسلط على الإنسان العربي من قبل الأنظمة السياسية فيتحول المثقف إلى أداة تسعى إلى التغيير.

1- 1 مفهوم المثقف:

تبلور مفهوم المثقف في القرن التاسع عشر الميلادي مع "الأنتلجنسيا" وهي كلمة بولندية نزحت إلى روسيا بمناسبة الوضع التاريخي مما فسح المجال لظهور ذلك المثقف الذي يقف على مسافة بعيدة من نظام قائم، ويكون أكمل تعبير عن الأنتلجنسيا بالأخص الدعوة إلى تصورات مستقبلية تبشر بنظام جديد. [2]

يعرفه إدوارد سعيد فيقول:« **فرد يتمتع بموهبة خاصة تمكنه من حمل رسالة ما أو تمثيل وجهة نظر ما أو موقف ما أو فلسفة ما، أو رأي ما، وتجسيد ذلك في الإفصاح عنه**

---

[1] الرواية، ص:34.

[2] يُنظر: نديم الأنصاري، **المثقف العربي والسلطة**، مجلة الوحدة، العدد 10، يوليو1985، ص:13.

إلى مجتمع ما وتشمل ذلك باسم هذا المجتمع (...) ويقوم المثقف بهذا العمل على أساس المبادئ العامة العلمية وهي أن جميع أفراد البشر من حقهم أن يتوقعوا معايير ومستويات سلوك لائقة، مناسبة من حيث تحقيق الحرية والعدل من السلطات أو الأمم وان أي انتهاك لهذه المستويات والمعايير السلوكية عن عمد أودون قصد لا يمكن السكوت عليه بل لا بد من انتهازه ومحاربته .» [1]

فالمثقف حسب منظور إدوارد سعيد هو شخص يملك القدرة على التغيير بتقديم وجهات نظر، بالرغم منخضوعه لأنظمة رجعية قمعية تحارب الثقافة .

ويرى الناقد الايطالي "أنطونيو غرا مشي"(Antonio Gramsci)

« إن المثقفين يمارسون دورا حيويا ومهما في تكوين وبناء الإيديولوجيات وفي تدعيم الموافقة والقبول، وكما أن التماسك الاجتماعي وظيفة يقوم بها البناء الاجتماعي فانه –أي التماسك الاجتماعي– أيضا وظيفة المثقفين في المجتمع.» [2]

نقول استنادا إلى ما ورد أن المثقف منتج للثقافة، يساهم في تعبئة المجموعة الاجتماعية، وبلورة أهدافها.

على ضوء ما سبق ذكره نستنتج أن المثقف هو من يملك رؤية معينة للعالم؛ حيث يكمن دوره الحقيقي في نقد المجتمع وسياسته، وتقديم الاقتراحات والمشاريع اللازمة لتقدم المجتمع وتطوره.

---

[1] إدوارد سعيد، **المثقف والسلطة**، تر: محمد عناني، دار الرؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2006، ص:43 . 44

[2] محمود محمد أملودة، **تمثلات المثقف في السرد العربي الرواية الليبية نموذجا**، عالم الكتاب الحديث،لبنان،ط1، 2010،ص:33.

2- علاقة المثقف بالسلطة:

إن علاقة المثقف بالسلطة هي علاقة مليئة بالثنائيات المتناقضة، كما أنها تشكل معادلة معقدة متعددة الاحتمالات.

وغالبا ما تسعى السلطة إلى إقصاء دور المثقف، كونه يشكل مرجعية تسهم في تعميق وعي المجتمع « **وتمثل السلطة بنية المركز بينما يقع المجتمع على هامشها في الأنظمة الديكتاتورية أما عناصر النخبة الثقافية الذين يمثلون المركز الاجتماعي فهم فئات لها حضور فعال في الواقع:النخبة السياسية، الدينية والثقافية، بالمعنى المباشر الأدباء والفلاسفة والمثقفون هم النخبة المستنيرة التي لها وظيفة فكرية عقلية تحديثية أخلاقية، وهي تشكل المرجعية الأساسية للأفكار السائدة في المجتمع وتؤدي دورا طليعيا في ضبط القيم والممارسات الاجتماعية .**» [1]

كان للمثقف في زمن الاستعمار دورا فعال في إدخال الوعي التحرري لهؤلاء المجاهدين، خاصة وأن أغلبهم غير متعلمين ولا يجيدون القراءة والكتابة « **إنهم الآن في حاجة إلي لأعلمهم و أدرس من لا يحسن منهم القراءة والكتابة وأساليب التحرير والحساب.**» [2]

وكان للمثقف الجزائري دور كبير في الثورة التحريرية، لأنه يعلم ويجاهد، بل إن مكانته عالية عند الأهالي، وحتى عند الفرنسيين لأنهم يدركون دوره في عملية التغيير لهذا يحاولون إغراءه ببعض المناصب لإبقائهم تحت السيطرة، لكن حاييم وأرسلان

---

[1] بشرى موسى صالح، **بويطيقا الثقافة نحو نظرية شعرية في النقد الثقافي**، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 2012، ص:32.

[2] الرواية، ص:175، 174

كباقي الطبقة المثقفة لم تغرهم المناصب والأموال، بل وسمت صورتهما بقيم الوفاء والإخلاص للوطن وهوية المناضل المثقف.

كما تحدى الحبيب السائح السلطة السياسية ونظام الحكم في الجزائر، وذكر أن الحكم في أيادي الجنرالات يتضح ذلك في قوله:« **لابد من انتظار اتضاح الرؤية، ولو أني أعتقد أن العسكر لن يسلموا، منذ اليوم، السلطة لغيرهم.**» [1]

وفضح مسؤوليين في حزب جبهة الحرير الوطني الذين ينتمون إلى فئة الاستغلاليين والانتهازيين كانوا خارج الوطن وبعد الاستقلال عادوا ويظهر ذلك في قول الروائي « **كيف يدري من لم يخض الحرب هنا في الداخل ومن لا يملك كفاءة و لا معرفة لمواجهة ما ترتب عن مغادرة الأوربيين، ليس في المزارع وحدها ولكن في القطاعات كلها.**» [2]

إذن الروائي كسر طوق القدسية التي وسم بها حزب جبهة التحرير الوطني، وفضح كل من ينهب باسم الثورة والشهداء.

هكذا انتهى التمثيل الايجابي للأقليات اليهودية، بتمثيل سلبي لها وللنخبة المثقفة فموت حاييم مخطط له في الرواية، فقد كان يمكن أن يسافر تحت ضغط العنصرية، لكن الروائي أماته بالطريقة الأنسب وهي القضاء والقدر، وهي من الصور التي توظفها السلطة لإضفاء الشرعية عليها. [3]

---

[1] الرواية، ص:321.

[2] الرواية، ص:287.

[3] أمنة بلعلى، زحام الأنساق الثقافية،"أنا وحاييم"للحبيب السائح ،كلمات https://kalimate.com 2021/04/05، ساعة : 12:45.

مما سبق ذكره نستنتج بالرغم من الصورة الايجابية للمثقف التي تمحورت حول معارضته لبعض القيم ونظرة المجتمع للأقليات اليهودية، ونقده لسياسة السلطة ما بعد الاستقلال، لكن رؤيته النقدية ركزت على الشق الايجابي في تمثيله لصورة اليهودي بالمقابل أغفل الجانب السلبي المتمحور حول صور الإجرام في فلسطين ولبنان والعالم .

بناء على ما تقدم داخل ثنايا هذا الفصل نستطيع تسجيل النقاط الآتية:

- ✓ يشكل الدين مرجعية ثقافية اسند إليه الكتاب تبعا لمجموعة من القيم والمبادئ التي يؤمنون بها.
- ✓ جسدت رواية "**أنا وحاييم**" صور التعايش الديني بين المسلين واليهود، بهدف إعادة الاعتبار للدين الإسلامي كونه دين يقبل التعايش مع الآخر.
- ✓ ساهم المثقف إبان الثورة التحررية في إدخال الوعي التحرري، ووسمت صورته بالوفاء والإخلاص للوطن.
- ✓ علاقة المثقف بالسلطة مليئة بالثنائيات المتناقضة؛إذ فضح مسؤوليين في السلطة وكشف النقاب عن حقائق لم يذكرها المؤرخ أو طمسها محابة للسلطة

خاتمة

في ختام بحثنا الموسوم ب:الأنساق الثقافية في رواية "**أنا وحاييم**" للحبيب السائح توصلنا إلي النقاط الآتية:

- ✓ يرتكز النقد الثقافي على جملة من المرجعيات تشمل علم النفس وعلم الاجتماع وعلم السيميوطيقا، كما ينبني على جملة من المرتكزات تتضمن الدلالة النَسقية والجملة الثقافية والوظيفة النسقية والتورية الثقافية والمؤلف المزدوج .
- ✓ تناولت رواية "أنا وحاييم" العديد من المواضيع المثيرة للجدل في الوسط الثقافي الجزائري هي مساءلة التاريخ قبل الاستقلال و بعده الحرية ،الفساد، التعايش بين أطياف المجتمع الواحد، علاقة الأنا والآخر المختلف أي المستعمر وصورة اليهودي .
- ✓ يحمل عنوان رواية "أنا وحاييم" للحبيب السائح دعوة إلى إحياء فكرة التعايش التي كانت سائدة طيلة قرون عن طريق تجاوز الهويات المنغلقة .
- ✓ فكرة التعايش ساهمت في تشكيل دلالات نسقية مبثوثة في الخطاب الروائي التي كانت ولازالت مسؤولة عن حالة الجزائر في خطابها الإشكالي عن الهوية، وفي طبيعة السلطة المهيمنة.
- ✓ في النسق الاجتماعي تشتغل الرواية على إعادة الاعتبار لصورة اليهودي في المخيال الثقافي الجزائري، وذلك بكسر المرجعيات الثقافية السائدة، كما تطرق الحبيب السائح إلى دور المرأة في المقاومة؛ حيث لم تكن على الهامش بل كانت عنصرا فاعلا بكسر المرجعيات الثقافية المنقصة من شأنها.
- ✓ يرسم الحبيب السائح في روايته الخيبات التي عرفها الاستقلال من خلال استيلاء بعض السياسيين على واجهة الأحداث بغرض الاستفادة من الامتيازات و تحويل أملاك الأوربيين، وموجة تصفية اليهود فغرقت الجزائر في موجة العنف وضيعت فرصتها في تكريس التعايش وإرساء ثقافة المواطنة .

- ✓ الرواية تعد نص للمصالحة التاريخية والتعايش الإنساني وفق التنوع العرقي و الديني والثقافي الذي لا يكاد يخلو منه مجتمع ما.

- ✓ يشكل موقف المثقف رؤية نقدية لسياسة السلطة القائمة على المعارضة والإقصاء والتهميش ، والانحراف عن مشروع بناء دولة وطنية حداثية تتأسس على هوية جزائرية منفتحة على كل أبعادها.

الملحق

أولا: ملخص الرواية

تعد رواية "**أنا وحاييم**" وثيقة إنسانية عن جزائر الثورة؛ إذ تأصل لفكر حضاري قائم على التعايش ونبذ العنصرية والتفرقة، وتسلط الضوء على جانبين متكاملين من تاريخ الجزائر جانب مظلم، وجانب إنساني، تطرقت إلى المسكوت عنه وعبرت عن صوت الهامش، وتمردت بالحديث عن طابو السياسة، الجنس والتاريخ.

الحبيب السائح خلق عالما روائيا طافحا برائحة الجزائر في زمن الاستعمار الفرنسي وغداة الاستقلال عبر مونولوج سردي ذاتي، بإعادة قراءة التاريخ في صورة سينمائية بديعة، وملقيا الضوء على حقائق توارت عن عقول العالمية في عصرنا.

تحكي الرواية قصة صداقة فريدة من نوعها بين شخصين هما :**أرسلان** المسلم **حاييم بن ميمون** المستوطن اليهودي؛حيث يستعيد **أرسلان** شريط ذكرياته مع صديقه حاييم منذ نشأتهما في "**حي الدرب**" بمدينةسعيدة 1944 ودراستهما الابتدائية في مدرسة "**جون فيري**"إلى متابعة دراستهما الثانوية في معسكر، ونجاحهما وانتقالهما إلى جامعة الجزائر العاصمة، **أرسلان** طالب في الفلسفة **وحاييم** في الصيدلة.

تؤرخ الرواية للمقاومة ضد الاحتلال، ولمشاركة اليهود في مواجهة الفرنسيين فبعد أن يلتحق "**أرسلان**" بصفوف الثوار، نجد أن حاييم هو الآخر ينخرط في المقاومة لكن بطريقة مختلفة؛ إذ يوفر الدواء للجرحى من المقاتلين، ويضع صيدليته بكل ما فيها تحت خدمتهم ويكون له دور في إنقاذ "**زليخة**" التي ستصبح فيما بعد زوجة صديقه.

يساءل الكاتب الثورة، ويفضح قادتها السياسيين، وقد استمرت السفينة في تخبطها في محاولة الاستشارة بالسلطة وإقصاء المعارضين، والرضوخ للحكام الذين يوجهون

السلطة وفق أهوائهم، رافضين رسالة التسامح والتعايش السلمي بين أبناء الوطن الواحد من ذوي الديانات المختلفة .

وما إن تضع الحرب أوزارها ويتحقق النصر والاستقلال في 1962، حتى تأتي مرحلة الانكسار والفقد 1965بمعاناة حاييم الذي ينعت باليهودي ومطالبته بالرحيل كباقي الأقدام السوداء والأوروبيين، ورغم الضغوطات يسر على البقاء حتى عندما تشترط عليه حبيبته "**كولدا**" أن يسافر معها إلى فلسطين كي تقبل الزواج منه، وظهور مجموعة من الانتهازيين والأصوليين من قادة جبهة التحرير الوطني، والاستيلاء على ممتلكات وعقارات المغادرين من الأقدام السوداء، وحملة الانتقامات التي طالت من بقي منهم، وكذا لا المتعاونين مع المستعمر – الحركي– حيث خاطب الحشود قائلا:« **لا بد أنكم ستعرفون كما ترون لصوصا آخرين من نوع أكبر وأخطر.**» [1]

وهو ما عاشه أرسلان حين كان مفوض البلدية مع مسؤول الحزب الذي خاطبه بقصور الشعبومن ثم الوصاية عليه :« **اعلم إذا أن الشعب في لا وعيه يدرك** أن **هناك من يحفظ عنه مستقبله(...)لأنه ليس للشعب وقت ولا وعي كافيان للتفكير في مسالة مجردة كالمستقبل، الشعب يحلم، يحلم فحسب كما يحلم الأطفال.**» [2]

بهذه الكيفية مورست الوصاية على الشعب، وتأجيل الإشكاليات الجوهرية وطمسها بمختلف التبريرات، كان يمكن من خلالها أن تكون الجزائر دولة قانون وحرية كما الدول الكبرى.

---

[1] الرواية، ص:226

[2] الرواية، ص: 289

حياة عاشها الصديقان، لكنها انتهت بوجع الانكسار والفقد وذلك بانكسار مشروع بناء دولة حديثة وموت حاييم بالسرطان، يكتب "**أرسلان**" لصديقه ذكرياتهما المشتركة وفي ختامها يبوح له:« **إلى أن أرحل أنا مثلك من هذا العالم وأدلي في قبري بوجهي إلى القبلة فألتقيك أو لا ألتقيك، اطمئن على أنك فيذهنيلم تعمر في هذه الدنيا إلا لحظة تشبه تلك التي استغرقتها سباحتنا بين ضفتي الوادي يوم طاردنا ألفونسو باتيست.**» [1]

[1] الرواية، ص:332.

ثانيا: السيرة الذاتية للكاتب

الحبيب السائح روائي جزائري من مواليد 1950بمنطقة سيدي عيسى ولاية معسكر، نشأ في مدينة سعيدة، ثم تخرج من جامعة وهران تخصص ليسانس آداب، أكمل دراسات ما بعد التخرج، اشتغل بالتدريس، كما ساهم في الصحافة الجزائرية والعربية.

غادر الجزائر في سنة 1944 متجها نحو تونس، حيث أقام فيها نصف سنة، قبل أن يشد الرحال نحو المغرب الأقصى، ثم عاد بعد ذلك للجزائر ليتفرغ للإبداع الأدبي من قصة ورواية.

1- الأعمال الإبداعية:

أ_ المجموعات القصصية:

- القرار، اتحاد الكتاب العرب، سوريا1979، الجزائر1985.
- الصعود نحو الأسفل، ANP، الجزائر، ط1 في1981، ط2 في1996.
- البهية تتزين لجلادها، اتحاد الكتاب العرب، سوريا2000.
- الموت بالتقسيط، اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر2003.

ب _ الروايات (Romans)

- زمن النمرود، الجزائر، 1985م.
- ذلك الحنين، دار المحكمة، الجزائر، 1997م.
- تما سخت، دار القصبة، الجزائر، 2002م.
- تلك المحبة، ANPالجزائر، 2002م.
- مذنبون، لون دمهم في كفي، دار الحكمة، الجزائر، 2009م.
- زهوة، دار الحكمة، الجزائر، 2011م.

- الموت في وهران، دار العين، مصر، 2013م.
- كولونيل الزبر بر، دار الساقي، بيروت، 2015م.
- من قتل اسعد المروي، ميم للنشر، 2017م، فضاءات للنشر، الأردن، 2017م.
- أنا وحاييم، ميم للنشر، الجزائر، 2018م.

ج _ الأعمال المترجمة إلى الفرنسية:

- ذاك الحنين، دارالقصبة، الجزائر 2003م. Un Amour de Papillon
- تما سخت، دار القصبة، الجزائر2003م. Tamasskht
- الأعمال التي ترجمها الحبيب السائح من الفرنسية إلى العربية:
- شرف القبيلة، رشيدميموني(رواية).
- لا وجود للصدفة، جمال عمراني (مسرحية).
- بين السن والذاكرة، جمال عمراني(نصوص شعرية).
- شمس ليلنا، جمال عمراني(نصوص شعرية ونثرية).

2- المسار المهني:

- أستاذ سابق في المعاهد التكنولوجية للتربية.
- إطار تفتيش سابق في وزارة التربية الوطنية.
- أستاذ سابق مشارك في جامعة التكوين المتواصل .
- أستاذ سابق مشارك في معهد اللغة الفرنسية مركزسعيدة الجامعي .
- مؤسس النادي الأدبي في جريدة الجمهورية.
- مؤسس في اتحاد الكتاب في سعيدة .
- مؤسس مهرجان القصة القصيرة في سعيدة .
- مؤسس فرع الربطة الجزائرية لحقوق للإنسان في سعيدة.
- عضو مؤسس لجمعية الجاحظية .

قائمة

المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1- الحبيب السائح، أنا وحاييم، دار ميم للنشر، الجزائر، ط1، 2018 .

2- الزمخشري، أساس البلاغة، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1979.

ثانيا:المراجع

أ المراجع العربية:

3- أحمد يوسف عبد الفتاح، لسانيات الخطاب وانساق الثقافة، منشورات الاختلاف الدار العربية، بيروت، ط1، 2010.

4- أحمد حسن إسماعيل، اليهود في المغرب العربي والحركة الصهيونية في العصر الحديث، دار الكتاب العربي، الجزائر، (د.ط)، 2016.

5- إبراهيم إبراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2009.

6- إبراهيم الحيدري، النقد بين الحداثة وما بعد الحداثة، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط1، 2012.

7- بشرى موسى صالح، بوطيقيا الثقافة نحو نظرية شعرية في النقد الثقافي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 2012.

9- بوشعيب الساوري، الرحلة والنسق (دراسة في إنتاج النص ألرحلي)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، المغرب، ط1، 2007.

1جيهان سليم وآخرون، الثقافة العربية (أسئلة التطور والمستقبل)، مركز دراسات الوحدة العربية، المغرب، ط1، 2003.

11- حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن،الدار العربية للعلوم، ط1، 2007.

12- عبد الله إبراهيم، الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004.

13- عبد الله الغذامي، النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية العربية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 2005.

14- عبد الله إبراهيم، المحاورات السردية، منشورات الاختلاف، الرباط، ط1، 2011.

15- عبد الله الغذامي وعبد النبي اصطيف، نقد ثقافي أم نقد أدبي، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2004.

16- عبد الفتاح المعيقلي، النقد الثقافي، قضايا وقراءات، مكتبة الزهراء، الرياض، السعودية، ط1، 2002.

17- عمرو عبد العلي علام، الأنا والآخر، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2005.

18- عز الدين لمناصرة، النقد الثقافي بمنظور جدلي تفكيكي، مجدولان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005.

19- قايد العلوي، الثقافة السياسية في السعودية، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2012.

20- محمد علي التهانوي، كشاف مصطلحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1996.

21- محمد مفتاح، النص من القراءة إلى التنظير، شركة النشر والتوزيع، المغرب، ط1، 2000.

22- محمود محمد أملودة، تمثلات المثقف في السرد العربي الرواية الليبية نموذجا، عالم الكتب الحديث، القاهرة، ط1، 2006.

23- يوسف عليمات، النسق الثقافي قراءة ثقافية في أنساق الشعر العربي القديم، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2009.

ب- المراجع العربية المترجمة

24- ادوارد سعيد، المثقف والسلطة، تر:محمد عنابي، دارا لرؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2006.

25- ايديث كويزيل، عصر البنيوية، تر:جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1، 1993.

26- إليكس ميكشيلي، الهوية، تر:علي وطفة، دار الوسم للخدمات الطباعة، دمشق، ط1، 1993.

27- ريتشارد إلياس وآخرون، نظرية الثقافة، تر:علي سيد الصاوي، عالم المعرفة، الكويت، (د.ط)، 1978.

ج _المراجع باللغة الأجنبية

28_Eugène Nida, Langage and culture, Traduire la Langue Traduire La culture, IFCRLM, Sud Edition/Maisonneuve et Larose, Tunis/Paris, 2003, P193.

29_ LEDERER Marianne, La traduction aujourd ' hui, Le modèle interprétatif, Hachette, paris, 1994.

ثانيا:المعاجم والقواميس

30- ابن منظور، لسان العرب، مادة(ن.س.ق)، دار صادر، بيروت، لبنان، مج10، (د.ط)، (د.ت).

31- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1982.

32- الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح:عبد الفتاح الحلو، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط1، 1986.

33- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005.

ثالثا:المجلات والمؤتمرات

34- عدلان رويدي، الرواية وحوار الأنساق الثقافية، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة العربية والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد10، 2014.

35- نديم الأنصاري، المثقف العربي والسلطة، مجلة الوحدة، العدد10، يوليو 1985.

36- نور الهدى غرابة وسليم كرام، المرجعيات الثقافية وبناء المتخيل السردي، مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد10، العدد1، 2021.

37- مصطفى الضبع، أسئلة النقد الثقافي، مؤتمر أدباء مصرفي الأقاليم، آلمينا، 23-26ديسمبر2003.

رابعا:المقالات والموقع الالكترونية

38- أشرف صالح محمد، الثقافة التاريخية في الوطن العربي:مجلة أدب فن الالكترونية العدد4315.magazine/ adabean.com /www// http، 2021/04/05، ساعة 11:12.

39- آمنة بلعلى، زحام الأنساق في رواية "أنا وحاييم" للحبيب السائح، كلمات.com.kalimate//: http، 2021/04/05، ساعة45 :12.

40- محمد الأمين بحري، تمثل التاريخ في الرواية العربية الجزائرية المعاصرة، مجلة الثقافة الجزائرية 2017.www.thakafamag//: http، 05/ 04/ 2021، ساعة30 :11.

41- فريدة إبراهيم، تمثلات الهوية في رواية "أنا وحاييم"للجزائري الحبيب السائح، 2020، .www.Alaraby.com//: http،04/04 /2021،ساعة 10:14.

42- فاطمة بن حمد، أنا وحاييم "مصالحة تاريخية وتعايش إنساني"،

https:// kritica1. Blogspot.com /2019/ 2021/04/05، ساعة 12:14.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
كلمة شكر	//
مقدمة	أ_ د
الفصل الأول :مقاربة مفاهمية للأنساق الثقافية	5-23
أولا :مفهوم الأنساق الثقافية	5
1- مفهوم النسق	5
2- مفهوم الثقافة	8
3- أنواع الثقافة	11
4- مفهوم النسق الثقافي	13
ثانيا : النقد الثقافي	15
1- مفهوم النقد الثقافي	16
2- مرجعيات النقد الثقافي	16
3- مرتكزات النقد الثقافي	19
4- أهداف النقد الثقافي	21
الفصل الثاني : النسق الاجتماعي والتاريخي بين الأناوالآخر(دراسة تطبيقية في الرواية)	23_36
أولا :النسق الاجتماعي	24
1_سلطة الأنا والآخر	24
2_صورة المرأة	29
ثانيا :النسق التاريخي	31
1_رد الاعتبار للفئات المهمشة	32
2_الإشارة إلى أخطاء جبهة التحرير وأتباعها	33

3_الإشارة إلى صورة الوطن	34
الفصل الثالث :تجليات النسق الديني والسياسي بين المثقف والسلطة (دراسة تطبيقية في الرواية)	44_37
أولا :النسق الديني	38
1_مفهوم الدين	38
2_التعايش الديني	39
ثانيا :النسق السياسي بين المثقف والسلطة	40
1_مفهوم المثقف	40
2_علاقة المثقف بالسلطة	42
خاتمة	45
الملحق	48
قائمة المصادر والمواجع	54
فهرس المحتويات	60

ملخص الدراسة:

يعد النقد الثقافي من المصطلحات الحديثة والمعاصرة؛ إذ انبثق عن العولمة وما بعد الحداثة حيث يشكل إستراتجية في دراسة النصوص من منظور ثقافي للكشف عن الأنساق المضمرة، وذلك بدراستها في سياقها الاجتماعي والتاريخي والديني والسياسي، وتهدف دراستي للكشف عن الأنساق الثقافية في رواية أنا وحاييم للحبيب السائح، ومنه كان عنوان الدراسة الموسوم بالأنساق الثقافية في رواية أنا وحاييم للحبيب السائح _مقاربة ثقافية_ قسمت البحث إلى ثلاثة فصول: فصل نظري متكون من مفهوم النسق والثقافة و أنواعها و النسق الثقافي، بالإضافة إلى مفهوم النقد الثقافي ومرجعياته ومرتكزا ته وأهدافه، و الفصل الثاني تطبيقي تضمن قراءة في العنوان والنسق الاجتماعي الذي يندرج تحته سلطة الأنا والآخر ونسق المرأة أما النسق التاريخي يشكل إعادة لقراءة التاريخ والكشف عن المسكوت عنه أما الفصل الثالث استكمالا لفصل الثاني وذلك بالتطرق إلى النسق الديني بالتركيز على فكرة التعايش الديني وعلاقة المثقف بالسلطة .

ومن النتائج المتحصل عليها، أن الرواية دعوة لإحياء فكرة التعايش التي سادت المجتمع الجزائي لمدة قرون مضت، وبناء دولة وطنية حداثية تتأسس على هوية جزائرية منفتحة على كل أبعادها والروائي عمد إلى كشف المستور والخوض في الثالوث المحرم : الدين السياسة المسكوت عنه.

Summary of the study:

Cultural criticism is one of the modern and contemporary terms, as it arises from globalization and postmodernity, because it constitutes a strategy of studying texts from a cultural point of view to reveal the implicit systems, by studying them in their social, historical, religious and political context, and my study aims to discover the cultural patterns in the novel of I and Haim for the beloved Al-Saih, and from there the title of the study was marked by: Cultural models in the novel by I and Haim for the beloved Al- Saih - a cultural approach - the research was divided into three chapters: a theoretical chapter consisting of the concept of culture, types and model cultural, in addition to the concept of cultural criticism and its references, pillars and objectives, and the second chapter is my application. A reading of the title and of the social system under which the authority of the ego, the other and the model of women fall. The historical model constitutes a re-reading of history and revealing the silence about it. The third chapter is a continuation of the second chapter by approaching the religious system by focusing on the idea of religious coexistence and the relation of the intellectual to power.

Among the results obtained, the novel is an invitation to revive the idea of coexistence that has prevailed in penal society for centuries, and to build a modernist national state based on an Algerian identity open to all its dimensions, and the novelist get on well discover what is hidden and dive into the forbidden trinity : the silent political religion.